مجلة المصباح
في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
El Mesbah Journal
in Psychology, Education Sciences, and Orthophony

المجلد: (2)
العدد: (2)
سبتمبر 2022

تربية الاختيارات المهنية كاستراتيجية لبناء المشروع المهني للتلميذ
قراءة في النموذج الكندي للتوجيه المهني

Education in professional choices as a strategy for construction the student's professional project
A reading of the Canadian Career Guidance Model

ط. د/ الزهراء نواصري[1*] د . أحمد سعودي[2]

1- جامعة محمد بوضياف. المسيلة 2- جامعة محمد بوضياف. المسيلة

zohra.nouasri@univ-msila.dz Saoudi.ahmed@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام : 2022/09/04	تاريخ القبول:2022/09/11	تاريخ النشر: 2022/09/15

الملخص:

يعتبر التوجيه المهني أحد أهم المجالات في النظام التربوي، كونه يهدف إلى مساعدة الفرد في أن يعرف نفسه وقدراته، ومهاراته، واستغلالها في بناء مشروعه المهني، ومع التقدم العلمي والتغيرات الثقافية والاقتصادية المتسارعة، أصبح لزاما على التوجيه المهني مسايرة هذا التقدم، فظهرت مطلع السبعينيات برامج لمرافقة الفرد في نموه المهني، كان أبرزها برامج تربية الاختيارات المهنية في كندا، رسمت معالم التوجيه المهني الحديث.

وكان أبرز هذه البرامج طريقة تنشيط النمو المهني والشخصي، كتطبيقات نفسية-بيداغوجية لمرافقة الأفراد في مراحل النمو المهني والشخصي، وما يصاحبه من تغيرات جسمية، عقلية، اجتماعية واقتصادية. وهو ما دفعنا في هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مسار تربية الاختيارات المهنية، من خلال قراءة في تطور نموذج التوجيه المهني في كندا.

المؤلف المرسل: الزهراء نواصري* ، الإيميل:zohra.nouasri@univ-msila.dz

الكلمات المفتاحية: التوجيه المهني، تربية الاختيارات المهنية، تنشيط النمو المهني والشخصي.

Abstract.

Vocational guidance is one of the most important areas in the educational system, as it aims to help the individual to know himself, his abilities, and skills, and use them in construction his professional project, and with scientific progress and rapid cultural and economic changes, it became imperative for vocational guidance to keep pace with this progress. To accompany the individual in his professional growth, most notably the vocational choices education programs in Canada, which drew the parameters of modern career guidance.

The most prominent of these programs was the method: Activation of professional and personal development, as psychological-pedagogical applications to accompany individuals in the stages of professional and personal growth, and the accompanying physical, mental, social and economic changes. This is what prompted us, in this research paper, to shed light on the path of educating career choices, by reading about the evolution of the career guidance model in Canada.

Keywords: Vocational guidance, Education of professional choices, Activation of professional and personal development.

مدخل.

ما لا شك فيه أن الإدارة الفعالة لنسب تزايد أعداد الشباب، أصبحت تحتل مكانة مهمة في ايجاد الآليات الناجعة لاستغلالهم في التنمية التي تواكب التطور العلمي والتكنولوجي، فقد أوصى التقرير السنوي لاستراتيجية "UNESCO" للتعليم والتكوين المهني والتقني (أوت 2021)، بمواصلة تحقيق التنمية المستدامة في المجالات الثلاثة ذات الأولوية : ضمان تكافؤ الفرص في التعليم والتكوين، التركيز على تنمية المهارات اللازمة لمزاولة أعمال لائقة، وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة كهدف عام **(UNESCO, 2021, 1-2)** .

إن تأهيل هؤلاء الشباب فرض على برامج التربية مرافقتهم لتحقيق التوافق بين متطلبات عالم المهن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبين المهارات، الميول، الرغبات والمكتسبات العلمية خلال المسار التعليمي للفرد وتوصلت دراسة "**رشيدة السيد**" (2010) إلى أهمية التوجيه المهني في تهيئة الشباب لسوق العمل، وقد أوصت الدراسة بالعديد من

التوصيات منها ضرورة استحداث كيان قومي للتوجيه المهني في مصر، ووضعت الدراسة بنية مقترحة لهذا الكيان من حيث: أهدافه وتبعيته واختصاصاته وتمويله وأهم أقسامه. وأكد "**Jean Guichard**" على مختلف العمليات والعوامل الفردية والجماعية التي تساعد على الاندماج المهني في مختلف المسارات الوظيفية بما يتوافق والقدرات الفردية. **(Guichard, Huteau , 2007 , 307).**

وهنا يفرض التوجيه المهني وآليات تطبيقه العلمية والعملية نفسه كضرورة تربوية -اقتصادية واجتماعية -لمجموعة من الاعتبارات أساسها: حق الفرد في رسم معالم مستقبله، حرية الفرد في الاختيار المهني، والإحاطة بحقيقة تنوع المهن، فلكل مهنة متطلباتها التي تستدعي من الفرد التأمل والتفكير والدراسة الواعية حتى يحسن الاختيار، بما ينعكس على شعوره بالرضا عن تخصصه المهني من جهة، وبين ما تفرضه العولمة من تطور في المهن ومتطلباتها من جهة ثانية. وبين نقص التصورات المهنية للشباب في مرحلة التعليم الثانوي كما أشارت دراسة "**زقاوة**" (2010) حول تصورات الشباب لمشروع الحياة، أين كشفت عن مستوى تصور متوسط في مجال المشروع المهني والمشروع العائلي. ما دفعنا في هذا المقال للتعرف على برامج التوجيه المهني المستحدثة، أبرزها برامج تربية الاختيارات المهنية وذلك من خلال:

- مقاربة في المصطلحات الأساسية للتوجيه المهني والمصطلحات المشابهة.
- فلسفة التوجيه المهني بين الماضي والحاضر.
- النموذج الكندي للتوجيه المهني -تربية الاختيارات المهنية-.

أولا/ مقاربة في المصطلحات الأساسية للتوجيه المهني والمصطلحات المشابهة.

يتداول الأدب التربوي في ميدان التوجيه والإرشاد النفسي: كثيرا مصطلحات كالتوجيه المهني، الاختيار المهني، تربية الاختيارات المهنية، ومن باب التعريف الدقيق للمصطلحات العلمية والتفريق بينها، وجب التعرف على هذه المفاهيم من وجهة نظر أخصائي مجال التوجيه والإرشاد النفسي.

1- التوجيه المهني "The Guidance professionnel".

يقصد بالتوجيه المهني المساعدة الفردية أو الجماعية التي يقدمها الموجه أو المرشد للفرد الذي يحتاج لها، حتى ينمو في الاتجاه الذي يجعل منه مواطنا منتجا وناجحا وقادرا على تحقيق ذاته في الميادين الدراسية، والمهنية وغيرها بحيث يشعر بالسعادة والرضا. والتوجيه المهني هو تقديم المعلومات والخبرة والنصيحة التي تتعلق باختيار المهنة والإعداد لها والتقدم فيها. **(عبد الهادي، العزة، 2014، 19).**

هذا التعريف يركز على ما يقدمه المرشد من مساعدة بتزويد الفرد بالمعلومات اللازمة عن نفسه والمهارات التي يملكها من جهة، والمهنة المناسبة لهذه الإمكانات حتى يتمكن الفرد من تحقيق ذاته فيها.

ويعرفه **"Super"** بأنه عملية مساعدة الفرد على إنماء وتفعيل صورة لذاته متكاملة ومتلائمة مع دوره في عالم العمل، وكذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي وأن يحولها إلى حقيقة واقعة، بحيث تكفل له السعادة ولمجتمعه المنفعة (**عبد الهادي، العزة، 2014، 19).**

لذا فالتوجيه المهني هو أحد أهم الأدوات المساندة والداعمة لتطبيق وتطوير النظام التعليمي، بحيث يستجيب بصورة متوازنة لحاجات الفرد وقدراته وميوله بما يتلاءم ومتطلبات واحتياجات سوق العمل، وهو بذلك يساعد الفرد على المدى القريب والبعيد على اختيار نوع التعليم المناسب له، وبناء تصوراته حول المهنة المستقبلية.

في نفس التوجه ورد في دليل التوجيه المهني للشباب الصادر عن منظمة العمل الدولية (2011) أن التوجيه المهني يقوم على تقديم خدمات إرشادية في جميع مراحل العمر، وفي أي محطة من محطات الحياة، حتى يتمكن الفرد من اتخاذ قرارات بشأن مساره التعليمي والمهني، وإدارة حياته المهنية بشكل جيد خلال المسار الوظيفي. **(OIT*, 2011, 3).**

ومن التعريفات السابقة للتوجيه المهني فإن هذا الميدان يسعى لتحقيق أهداف عدة منها نقلا عن: .**(عبد الهادي، العزة، 2014، 20- 21).**

* International Labor Organization.

- مساعدة الفرد في التعرف على ذاته وتكوين صورة واقعية وموضوعية وتقبلها بما فيها من قدرات وميول واتجاهات وقيم.
- مساعدة الفرد في التعرف على عالم المهن والبيئات المهنية المختلفة التي تتوفر في المحيط الذي يعيش فيه، ومتطلبات هذه المهن من تعليم وتدريب ومهارات، وجميع الفرص المتوفرة فيها.
- مساعدة الفرد على اتخاذ قرارات مناسبة تمكنه من اختيار المهنة التي تحقق له أفضل التوافق بين ذاته من جهة، وبين عالم العمل من جهة ثانية بشكل يضمن له الشعور بالرضا والسعادة.
- إحاطة الفرد علما بالمعاهد والمؤسسات المختلفة التي تقوم بتقديم التعليم والتدريب المهني لراغبي الالتحاق بالوظائف المختلفة، وشروط الالتحاق بها، ومدة الدراسة.
- مساعدة الأفراد على التكيف الأسري والمهني، فالكثير يواجه مشكلات عند التحاقهم بالعمل ومتابعة الدراسة أو التدريب.

تماشيا مع ما تم ذكره فإن التوجيه المهني هو جميع العمليات التي تساعد الأفراد فرديا أو جماعيا، للتوفيق بين ما يملكون من مهارات وإمكانات لتوظيفها في مشروع الحياة بدءا من اختيار مهنة تحقق التوافق الذاتي والاجتماعي. وربما هذا ما أشار إليه " **Guichard** ": إن التوجيه المهني لم يعد مسألة مساعدة لاختيار مهنة، إنما أصبح الهدف الأساسي من التوجيه المهني هو مرافقة الفرد على مدى الحياة للتكيف مع متغيرات الحياة وتحقيق مشروع الحياة نفسيا، مهنيا واجتماعيا. **(Guichard, Huteau , 2007 , 308)**.

2-الاختيار المهني "The Professional choice".

الاختيار المهني عملية تهدف إلى اختيار أكثر الأفراد ملاءمة للعمل، من بين عدة أفراد متقدمين لشغل وظيفة معينة، على أن ينتج فيها أحسن انتاج ويكون أكثر رضا عن عمله.

ويعتبر "**Holland**" الاختيار المهني عملية آنية يمكن تحديدها من خلال المطابقة بين خصائص الفرد ومتطلبات المهن.

الملاحظ لهذا التعريف يجد أن الاختيار المهني: هو العملية التي يتم بها اختيار أفضل المترشحين أو المتقدمين في إطار انتقاء لمهنة أو وظيفة بناء على

شروط محدد، فالمؤسسة الاقتصادية التي تعلن عن حاجتها لمئة موظف في مجالات مثلا: التسيير الإداري، المالي، الإعلام والاتصال، فإن هذه المؤسسة سيكون اختيارها بناء على شروط محددة: كالمؤهل العلمي، المهارات التقنية المهارات اللغوية...الخ.

3-تربية الاختيارات المهنية "Education of vocational choices".

تعتبر تربية الاختيارات المهنية استراتيجية تعليمية هادفة لربط التعليم بالعمل والتنمية وتعزيز الجانب التطبيقي في التعليم.

ويعرف **"Hoppeck Robert"**: تربية الاختيارات المهنية: بأنها استراتيجية تعليمية تهدف إلى تحسين نتائج التعليم عن طريق ربط النشاطات التعليمية التعلمية بمفهوم النمو المهني. **(عبد الهادي، العزة، 2014، 180).**

ويعتبر كل " **Pelleter**" (1974-1984) و **"Pemartin** " وجماعته (1988) أن برامج تربية الاختيارات المهنية: أنشطة بيداغوجية تساعد على النمو التدريجي لبعض الخصائص والاتجاهات نحو المدرسة وعالم الشغل ونحو الذات، والتي من خلالها يكتسب التلميذ فكرة المشروع على أنها محرك أساسي لسلوكاته الحاضرة والمستقبلية.**(بوسنة، عمروني، 2009، 8)**

ويرى "**بوسنة**" أنها طريقة نفسية بيداغوجية محددة من طرف الفرق التربوية، تجعل المتعلم يستفيد من تدخلات بيداغوجية لتحديد مستقبله بكل مسؤولية واستقلالية. **(بوسنة، عمروني، 2009، 9)**.

فتربية الاختيارات المهنية وفق هذا الطرح عملية بيداغوجية لمرافقة الفرد على تنمية مفاهيم عن ذاته وعن المشروع المهني.

ثانيا/ فلسفة التوجيه المهني بين الماضي والحاضر.

بدأت حركة التوجيه المهني في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الكساد الاقتصادي في الثلاثينيات أين نشأ التوجيه المهني على يد " **Frank Parsons"** بالتحديد عام (1909)، بهدف إيجاد وسائل يمكن بها وضع الرجل المناسب في المهنة المناسبة، ويمكن تلخيص تطور حركة التوجيه في أربع مراحل نقلا عن:**(Brown, 2002 , 3 - 4).**

1- مرحلة التركيز على التوجيه المهني :

أين كان الهدف هو توجيه الأفراد المناسبين إلى وظائف مناسبة، هنا ألف "Frank Parsons" كتاب اختيار المهنة وقد ضمنه ثلاث خطوات اختيار المهنة: (دراسة إمكانات، قدرات، استعدادات، ميول الفرد)، دراسة المهن وما تحتاجه من متطلبات واستعدادات، والمواءمة بين الإمكانات والمهن.

2- مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:

واتجه التفكير بعد ذلك إلى تركيز التوجيه المهني على توجيه الطلبة في المدارس، وكذلك إلى الطبيعة التربوية لعملية التوجيه. واكتشف العاملون في مجالات التوجيه والإرشاد الهوة الفاصلة بين ما يتعلمه الطلبة في مدارسهم، وما يواجهونه في حياتهم العملية بعد ذلك، مما أكد على ضرورة سد هذه الثغرة فأصبح ينظر إلى التربية على أنها نوع من أنواع التوجيه، فالتوجيه التربوي هو توجيه من أجل الحياة.

3-مرحلة التركيز على حركة القياس النفسي:

ساعد تطور حركة القياس النفسي ودراسة الفروق الفردية بين الأفراد وبناء الاختبارات والمقاييس النفسية في نمو وتطور التوجيه المهني والإرشاد النفسي.

4-مرحلة التركيز على التو افق والصحة النفسية:

اقترنت هذه المرحلة بالدعوة الى الوقاية من الأمراض النفسية و العناية بالصحة النفسية، و معالجة مشكلات سوء التوافق لدى التلاميذ، وأصبحت مهمة الإرشاد النفسي هي تعديل سلوك هؤلاء التلاميذ للحفاظ على الصحة النفسية وجعل توافقهم مع الحياة المدرسية و خارج المدرسة أكثر سواء، وازداد اهتمام الإرشاد بفهم التلميذ، خصوصا بعد دراسات "**Carl Rogers**" في كتبه حول فهم العميل، وفهم الذات، سعيا لتحقيق توافقه وتكيفه مع مجتمعه المتغير والمتطور سواء على مستوى الأسرة أو العمل أو الدراسة.

واستخلاصا من هذه المراحل فإن التوجيه المهني أصبح مجالا يستند إلى أسس علمية تتعلق بطبيعة الإنسان، وأخلاقياته، أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق بين الأفراد، أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وأسس فسيولوجية. نوجزها نقلا عن: **(عبد الهادي، العزة، 2014، 24-26).**

- **أسس فلسفية:** تتمحور حول طبيعة فهم الإنسان وفق المقاربات النظرية المسيرة له، فعلى سبيل المثال لا تختلف نظرة التحليليين الذين يرون بأن الإنسان عدواني تحكمه الغرائز، في حين يرى أصحاب المقاربة الإنسانية أن الإنسان خير بطبعه... ويحتاج الأخصائي في التوجيه إلى علم الجمال والمنطق؛ فعلم الجمال يساعد في ترسيخ النظرة الايجابية لدى الفرد، أما المنطق فيساعد في عملية الاقناع وإعادة التفكير المنطقي للفرد.
- **أسس نفسية وتربوية:** فالتوجيه يبنى على معرفة الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات، والحاجات، وما يناسبها من مهن، على أن تكون عملية مستمرة تحقق التوافق النفسي والمهني والاجتماعي للفرد.
- **أسس اجتماعية:** فالفرد ابن بيئته وهذا يجب أن يراعى في عملية التوجيه فهو يتأثر بالجماعة والسلوك الفرد والجماعي، ويؤثر في محيطه.
- **أسس عصبية وفسيولوجية:** فالإنسان جسم ونفس يؤثر كل منهما في الآخر وأي اضطراب جسمي أو نفسي يؤثر على عملية التوجيه.

إن التوجيه المهني وفي ظل التغيرات المهنية والاقتصادية، يعتبر ضرورة ملحة واستراتيجية فاعلة في تحقيق التوازن بين ما تمليه التغيرات العلمية الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية، وبين متطلبات الأفراد في المجتمعات فتحقيق التكيف يتطلب من ميدان التوجيه المهني مسايرة هذا التقدم، خصوصا بعد تطور نظريات علم النفس والنمو المهني.

ثالثا/ النموذج الكندي للتوجيه المهني "تربية الاختيارات المهنية".

إن التوازن بين ميول ورغبات ومهارات الفرد، وبين التطور المذهل في سوق الشغل يتطلب استراتيجيات فاعلة في ميدان التوجيه المهني، وقد عرف التوجيه المهني قفزة نوعية في التنظير بفضل أعمال "**Super**"، ويتفق المختصون على وجود تصورين أساسيين ميزا التوجيه المهني وهما: المنحى التشخيصي الذي أساسه الفحص النفسي، والمنحى التطوري الذي يهدف إلى مرافقة الفرد وتسهيل نموه المهني انطلاقا من قدرته على صياغة اختيارات مناسبة. من هذا المنطلق الأخير ظهرت برامج عديدة للتوجيه المهني خدمة للتوفيق بين إمكانات الفرد ومتطلبات سوق الشغل، وأبرز هذه البرامج والاستراتيجيات برامج تربية الاختيارات المهنية كأنشطة بيداغوجية مبنية على تقنيات نفسية - تربوية تساعد على النمو

التـدريجي لـبعض الخصـائص والاتجاهـات نحـو الـذات والمدرسـة وعـالم الشـغل، والتي مـن خلالهـا يكتسـب الفـرد فكـرة المشـروع على أنهـا محـرك أساسـي لسـلوكاته الحاضرة والمستقبلية. **(بوسنة، عمروني، 2009، 8)**.

وظهـور المنحى التطـوري للتوجيـه المهني سـمح بإعـادة النظـر وضـبط المفـاهيم الأساسـية المتصـلة بالتوجيـه المهني، فالاختيـار المهني أصـبح ينظـر إليـه على أنـه قـرار يتـدرج في النمـو خـلال مراحـل الحيـاة بـدءا مـن المراحـل التعليميـة الأولى، فهـو سـيرورة تمتـد عبـر الـزمن، وتـأتي أعمـال "**Ginzberg** " فـي الريـادة مـن ناحيـة التنـاول التطـوري، ففـي (1963) ألـف كتابـا عـرض فيـه نظريتـه حـول الاختيـار المهني موضـحا بأنـه سـيرورة مـن النمـو تمتـد طـول فتـرة المراهقـة وبنـاء على ملاحظاتـه الميدانيـة توصل إلى تحديد مراحل عملية صياغة الاختيار المهني للفرد.

وبالموازاة مع ذلك في كندا كانت التجارب الأولى في "مانيتوبا **Manitoba**" (1912) حيث نظم "البروفيسور" **Fetherstonaugh** " عدة مؤتمرات حول التوجيه المدرسي والمهني وآليات التكفل بتوجيه تلاميذ الصفوف: (السابع والثامن)، بعدها بسنوات في (1920) تبنت وزارة التربية في " لونتاريو **Ontario** " قانون انشاء نظام التوجيه والإرشاد في مختلف المجالات. وتتوج الجهود في (1940) بأول معهد للتدريب في التوجيه المهني (**ICOP**[*]) في "مونتريال" **Montréal** " كان من بين أهدافه تكوين وتدريب أخصائيين في التوجيه المهني. **(Mellouki, Beauchemin, 2022, 215- 216)**.

وتوالـت الأبحـاث في ميـدان التوجيـه المهني التطـوري، أيـن تـم تطـوير بـرامج يرجـع تصـميم عـدد كبيـر منهـا إلى أخصـائي التوجيـه ذوي الخبـرة المعتبـرة في الميـدان والـذين حـاولوا في الأول تقـديم بعـض الأنشـطة البسـيطة، ثـم توسـع مجـال التصـميم والبنـاء إلـى تجسـيد مواقـف بيداغوجيـة مدروسـة ودقيقـة انطلاقـا مـن أهـداف منظمة ومتنوعة.

كان بداية ظهور هذه البرامج في كندا كما أشار "**Joumenet** وآخرون" وحددوا الأهداف الإجرائية لها بحيث يرون بأنها طريقة بيداغوجية كندية الأصل تعتمد على مجموعة من الأنشطة التي تساعد على التطور التدريجي لخاصية النضج المعرفي والوجداني من خلال نمو بعض الكفاءات والاتجاهات التي تسمح بتعلم سيرورة الاختيار

[*] l'Institut canadien d'orientation professionnelle.

من جهة وإعداد وبناء المشروع من جهة أخرى. إن هدف هذه الطريقة هو نقل فعل التوجيه من حدث مرحلي إلى سيرورة ديناميكية، وذلك بإدماج المعرفة الأدائية والمعرفة السلوكية للفرد من خلال تربيته على:

- معرفته لذاته (تحديد حاجياته، أهدافه، قيمه، تفضيلاته، كفاءاته واتجاهاته).
- محاولة الربط بين معرفته لذاته والمجالات الدراسية والتكوينية (المحيط الدراسي ومعرفته للمهن وإدراك مختلف الأدوار المهنية (المحيط المهني).
- تجاوز التأثيرات الخارجية والنمطية والظروف والضغوطات واتخاذ القرارات بكل مسؤولية ووعي واستقلالية إزاء مشاريعه المستقبلية.
- تحديد وتخطيط مراحل إنجاز المشاريع المختارة آخذا بعين الاعتبار متطلبات الواقع.
- إعطاء معنى لهذه السلوكيات من خلال التوافق مع مختلف المراحل الدراسية . **(بوسنة، عمروني، 2009، 9- 10)**.

ومن بين أشهر الاستراتيجيات في تربية الاختيارات المهنية: تقنية تنشيط النمو المهني والشخصي "**ADVP**[**]".

- استراتيجية تنشيط النمو المهني والشخصي "Activation of vocational and personal development".

تعبر هذه الطريقة عن أهم أهداف برامج تربية الاختيارات المهنية، التي ترافق الفرد المتعلم في نموه المتدرج لتنمية اختياراته بما يتوافق مع ميوله، استعداداته، قدراته الجسمية والعقلية من جهة، وبما يتوفر من مهن، حتى يصل لمرحلة بناء مشروع الحياة.

ظهرت هذه الطريقة في كندا أوائل السبعينات (1970) على يد "**Denis Pelletier**" هذا النهج كما يرى "**Guichard, Huteau**" بأنه يمكن من مساعدة المتعلم على تطوير ذاته بما يملك من مهارات وقدرات وإمكانات لبناء المشروع الشخصي والمهني في مراحل متدرجة بطرق فردية أو جماعية تنتهي بتكوين مفهوم عن الحياة الشخصية والمهنية، فهو يجمع بين تقديم المعلومات حول التخصصات الدراسية والمهنية، بإدراج البعد السيكولوجي الذي يهدف إلى مساعدة الفرد على التعرف على ذاته، وتنمية مجموعة من الكفاءات والاتجاهات الضرورية لبناء وتحقيق المشاريع المستقبلية من خلال إدماجه في سيرورة

[**] Activation du développement vocationnel et personnel.

اختياراته ومحاولة التأثير الإيجابي على دافعيته المدرسية والتقليل من عوامل عدم المساواة في ميدان التوجيه المهني **(Guichard, Huteau , 2007 , 159)**.

في السياق ذاته يرى" **Guichard, Huteau** " أن هذه الطريقة ستلعب الدور الأكبر في تعزيز التعليم والتوجيه، كونها تعتمد على مقاربات نظرية سيكولوجية في النمو المهني، أبرزها نظرية النمو المهني "**Super**" التي يرى من خلالها هذا الأخير أن الأفراد يميلون إلى اختيار المهن التي يستطيعون من خلالها تحقيق مفهوم عن ذاتهم، والتعبير عن أنفسهم، وأن السلوكات المعبر عنها من طرفهم لتحقيق مفهوم الذات مهنيا، عبارة عن وظيفة مرحلية نمائية يمر بها لبناء مشروعه المهني، وأيضا علم النفس المعرفي "**Guilford** " الذي ركز على القدرات العقلية للفرد وتصنيفه بما يتناسب مع متطلبات المهنة، والنموذج الإنساني "**Rogers Carl** " الذي يركز على تحقيق الفرد لذاته نفسيا ومهنيا من خلال استكشاف والعالم المحيط به. **(Guichard, Huteau , 2007 , 160)**.

على المستوى الإجرائي فإن طريقة تنشيط النمو المهني والشخصي تصف العلاقة الديناميكية الموجودة بين تصورات الفرد لذاته، والتصورات المهنية بحيث يرى أن التطور في بناء التصورات ينتج من إدماج المعلومات التي انتقاها الفرد، بالإضافة إلى اكتساب مجموعة جديدة من الوسائل المعرفية، مع تحسين تلك التي كانت موجودة من قبل، من خلال تعبئة وتجنيد كفاءاته المعرفية واتجاهاته الضرورية لتحقيق مهام النمو، هنا تظهر مراحل تنفيذ استراتيجية تنشيط النمو المهني والشخصي كما حددها " **بوسنة، عمروني" (2009، 12)**:

- **مهمة الاستكشاف والتعرف**: وتترجم إجرائيا في البحث النشط للمعلومات المتعلقة بذات الفرد والمحيط الخارجي.
- **مهمة التبلور:** وتترجم إجرائيا في تنظيم وترتيب المعلومات المكتسبة.
- **مهمة التخصص:** وتترجم إجرائيا في الاقتراب من فعل القرار مع إدماج كل العوامل الضرورية لذلك.
- **مهمة التحقيق:** وتترجم إجرائيا في التصريح الفعلي لاختيار تخصص من التخصصات المقترحة.

خلاصة القول إن الاختيار المهني وفق الميول والقدرات، وفي ظل احتياجات سوق الشغل أصبح مطلبا مهما للفرد يؤثر على توافقه النفسي وتكيفه الاجتماعي، ما يحتاج إلى

برامج بيداغوجية نفسية تساعد الفرد على الاختيار السليم، ولعل برامج تربية الاختيارات المهنية مصيرية وهامة في مراحل النمو المهني للمتعلم، خصوصا في مراحل التعليم المتوسط والثانوي كون الميول المهنية تبدأ معالمها في الظهور.

خاتمة:

مما تقدم فإن أهمية التوجيه المهني والبرامج المطورة في ميدان مرافقة الأفراد، تكمن في مدى التوازن الذي تحدثه هذه البرامج بين متطلبات سوق الشغل التي أصبحت تتسم بالتعقيد والتطور المتسارع، وبين احتياجات الأفراد النفسية والمهنية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، وإذا كان المفهوم التقليدي للتوجيه هو: مساعدة الفرد على أن يختار مهنة تتناسب واستعداداته، فإن برامج تربية الاختيارات المهنية تعتمد تطبيقات نفسية بيداغوجية بطريقة منهجية، ومتدرجة انطلاقا من التصورات المهنية وتصورات الفرد لذاته والتي من خلالها يحاول تحقيق المهام التطورية والتي تعكس في الأساس مستوى إنجاز مشروعه المهني والشخصي.

فالتوجيه مدى الحياة بعد استراتيجي تبنته تقنية تنشيط النمو المهني والشخصي "ADVP" والذي يهدف إلى معرفة أفضل للذات، من خلال مهام تجمع أربع مراحل في حياة الفرد: تبدأ بالاستكشاف، ثم بلورة التوجه أو الميل المهني، ومرحلة التمييز لتنتهي بمرحلة تحقيق المشروع المهني.

المراجع

1- بوسنة محمود، عمروني تارزولت حورية (2009): برامج تربية الاختيارات: تعريفه، مصادرها وأهميتها في بناء المشروع المدرسي والمهني عند الشباب، مجلة العلوم الانسانية، عدد 32، المجلد ب، جامعة منتوري، قسنطينة: الجزائر.

2- جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسني العوة (2014): التوجيه المهني ونظرياته، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن

3- رشيدة السيد أحمد (2010): بنية مقترحة للتوجيه المهني في مصر كآلية لتهيئة الشباب لسوق العمل، مجلة العلوم التربوية، مجلد 18 ع4، أكتوبر، مصر.

4- زقاوة أحمد (2012): تصورات الشباب لمشروع الحياة –دراسة ميدانية-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8: المركز الجامعي غيليزان.

5- Bureau internationale du Travail (2011) L'Orientation professionnelle des : Manuel à l'intention de ceux qui aident les jeunes, Edition 1 , Genève.
6- Jean Guichard , Michel Huteau (2007) : Orientation et insertion professionnelle 75 concepts clé, Dunod : Paris.
7- M'Hammed Mellouki , Mario Beauchemin (1994) : L'orientation scolaire et professionnelle au Québec : l'émergence d'une profession, 1930-1960 , Revue d'histoire de l'Amérique française .
8- UNESCO (16 août 2021) : Stratégie de l'UNESCO pour l'enseignement et la formation techniques et professionnels (EFTP) (2016-2021): progrès et proposition relative aux orientations futures , session 212 : Conseil exécutif, Paris.
9- Duane Brown and Associates (2002) : Career Choice and Development , 4 Edition , Published by : Jossey-Bass, Awiley company , 989 Market Street : San Francisco.